

دور المالية الإسلامية في تعبئة الموارد الادخارية

The role of Islamic finance in mobilizing savings resources

روميسة قزو^{1*}، صليحة بن طلحة²¹ معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله -تتيازة-، الجزائر،
g.roumaissaafak@gmail.com² معهد العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي مرسلبي عبد الله -تتيازة-، الجزائر،
bentsamo@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/08/30، تاريخ القبول: 2021/10/04، تاريخ النشر: 2021/12/22

ملخص: تعد تعبئة الادخارات المحرك الرئيسي لعجلة النظام المالي، والذي يسمح بتمويل التنمية الاقتصادية للدولة، وقد اثبتت الصناعة المالية الاسلامية نجاعتها في التصدي للازمات في الكثير من الدول العربية وغيرها، وفي هذا الصدد نسعى من خلال دراستنا الى استعراض الدول الفعال الذي يلعبه النظام المالي الاسلامي في تعبئة الموارد الادخارية، عن طريق استخدام المنهج الوصفي والتحليلي لإحصائيات مجموعة من الدول العربية، حيث توصلنا الى ان اصول البنوك الاسلامية لهذه الدول في تزايد بالتزامن مع الودائع المصرفية الاسلامية، وهذا راجع لمدى اهتمام الدولة بهذا المجال واداتها في تحقيق نتائج ايجابية، ايضا لان الادخار ينحصر ضمن مجموعة من العوامل المحددة له.

الكلمات المفتاحية: المالية الاسلامية؛ الادخار؛ تعبئة الموارد الادخارية؛ البنوك الاسلامية؛ الودائع المصرفية.

Abstract: The mobilization of savings is the main driver of the financial system, which allows the financing of the economic development of the state. The Islamic financial industry has proven its efficiency in addressing crises in many Arab countries and others, in this regard, we seek through our study to review the effective countries that the Islamic financial system plays in mobilizing Savings resources, by using the descriptive and analytical approach of the statistics of a group of Arab countries, where we found that the assets of Islamic banks for these countries are increasing in conjunction with Islamic bank deposits, and this is due to the extent of the state's interest in this area and its desire to achieve positive results, also because saving is limited to A set of determining factors.

Keywords: Islamic Finance; saving; mobilization of savings resources; Islamic banks; bank deposits.

1. تمهيد

تستقطب المالية الإسلامية انظار واهتمام أكبر الأسواق المالية العالمية، فهي تمثل كل نشاط مالي يتوافق مع مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية، من خلال تجنب الفائدة الربوية من جهة والاستثمار المسؤول اجتماعيا وشرعيا من جهة أخرى، حيث

المؤلف المرسل

نجدها اليوم في الكثير من دول العالم وتدرس في كبرى الجامعات العالمية وتحظى باهتمام الباحثين الاقتصاديين وغير الاقتصاديين لما ابرزته من نجاح في السنوات الأخيرة.

ولعل اهم مقومات نجاحه الصناعة المالية الاسلامية هو الدول الذي تلعبه في حث الافراد المسلمين (وغير المسلمين) على الادخار، والذي يعد إحدى الوسائل التي يمكن استخدامها لمعالجة كثير من المشكلات الاقتصادية وذلك نسبة لما طرأ على العالم من شح في الموارد وقلة الإمكانيات. وعلى اثر هذا قمنا بطرح الاشكالية التالية:

هل للمالية الاسلامية الدور في تعبئة الموارد الادخارية داخل المنظومة المصرفية؟

ومن هذا المنطلق يمكننا طرح الفرضية التالية: للمالية الاسلامية الدور الفعال في التأثير على الافراد واستقطاب مدخراتهم . تجدر الاشارة الى ان الموضوع تم التطرق له من عدة جوانب من خلال دراسات سابقة لمجموعة من الباحثين نذكر اهمها:

الدراسة الاولى: د. حراق مصباح، كمال قسطول، بعنوان دور الصكوك الاسلامية في تعبئة المدخرات المالية لتمويل التنمية الاقتصادية ، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة المجلد رقم 2: افريل 2018، وقد تطرقت الدراسة الى مدى قدرة الصكوك الإسلامية على تعبئة الموارد المالية اللازمة لتمويل التنمية الاقتصادية، وتم لاعتماد على حجم الناتج المحلي الاجمالي كمقياس لتبيان دورها في تمويل التنمية ، حيث تم عرض تجربة ماليزيا مع الصكوك الإسلامية.

تناولت الدراسة جانب الصكوك الاسلامية فقط وتم التركيز على التنمية الاقتصادية من مفاهيم وعوامل قيامها، أكثر من دور الصكوك الاسلامية في ذلك.

الدراسة الثانية: فلة بن زاوي، مذكرة ماستر بعنوان: دور البنوك الاسلامية في تعبئة الموارد المالية للتنمية الاقتصادية -دراسة حالة بنك الفيصل الاسلامي السوداني 2008-2013، جامعة ام البواقي

تمثلت الدراسة في محاولة معرفة ما إذا نجحت البنوك الإسلامية، ممثلة في بنك فيصل الإسلامي السوداني في تعبئة الموارد المالية، من أجل التنمية الاقتصادية في الفترة (2008-2013)، وذلك من خلال معرفة نظريات التنمية الاقتصادية التي يمكن للدول النامية انتهاجها للوصول لتنمية اقتصادها، باستخدام المصادر التمويلية بشقيها: المحلية و الخارجية، و الاستعانة بتمويل البنوك الإسلامية واستثماراتها في الصيغ الإسلامية ، بالتطبيق على احد البنوك الرائدة في الدول الإسلامية :بنك فيصل الإسلامي السودان. توصلت الدراسة الى ان بنك الفيصل يقوم بالمشاركة في التنمية الاقتصادية من خلال دراسة تطور الودائع والاستثمارات للبنك، كما ان فترة الدراسة تستحق التحيين والتوسيع من خلال اعتماد مجموعة أكبر من البنوك والبحث على نطاق اوسع.

اعتمدنا في دراستنا على تجارب عدة دولية عربية خاصة منها دول الخليج التي تعرف الازدهار في الصناعة المالية الاسلامية في الآونة الاخيرة، حتى تتسنى لنا القيام بمقارنة بينها تسمح ابراز الدور الذي تلعبه في تعبئة الموارد الادخارية، بعدما نقوم بتحديد اهم العوامل المؤثرة في عملية الادخار، وكل هذا من اجل الاستفادة ومحاوله اسقاط هذه التجارب على التجربة الجزائرية، ومن اجل ذلك قسمنا البحث الى:

- ماهية المالية الاسلامية؛

- العوامل المحددة للادخار؛
- تشخيص واقع المالية الاسلامية في العالم؛
- مقارنة تطور حجم الاصول الاسلامية لبعض الدول العربية مع تطور حجم الودائع المصرفية الاسلامية.

المحور الاول: ماهية المالية الاسلامية

ان المالية الاسلامية كنظام هي عبارة عن مجموعة من الأحكام الشرعية التي وردت في القرآن والسنة النبوية، المتعلقة بالأموال وكيفية الحصول عليها، وكذلك كيفية التصرف فيها، وكيفية الحصول على الإيرادات العامة من مصادرها المختلفة والمتعددة، وكيفية إنفاقها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية.

فلقد تنامت السوق العالمية لصناعة المالية الإسلامية واتسعت بصورة كبيرة السنوات الأخيرة، فلم تعد حكراً على دولة أو إقليم، بل ولم تعد حكراً على الدول الإسلامية فحسب، بل امتدت المنافسة لانتهاجها في كل دول العالم، وهذا يؤكد صلاحية النظام الاقتصادي الحالي من الفائدة للتطبيق وإمكانية تفوقه على الأنظمة الاقتصادية السائدة.

1. مكونات المالية الاسلامية

للمالية الاسلامية اربعة اقطاب اساسية برزت في السنوات الاخيرة وهي: المؤسسات المصرفية، صناديق الاستثمار، الصكوك الاسلامية ومؤسسات التامين التكافلي:

1.1. المصارف الاسلامية:

"يقصد بالمصارف الإسلامية تلك المصارف أو المؤسسات التي ينص قانون إنشائها ونظامها الأساسي صراحة على الالتزام بمبادئ الشريعة الإسلامية، وعلى عدم التعامل بالفائدة أخذاً و عطاءً." (العاني، 2013، ص36)

بدأت اول فكرة لتنفيذ المصرف الاسلامي وتحولت إلى واقع علمي في مصر عام 1963، والتي تمثلت في مصارف الادخار المحلية والتي اسست بناء على نبد التعامل بالفائدة، ثم مصرف ناصر الاجتماعي عام 1974 ثم مصرف دبي الاسلامي عام 1975 ثم مصرف فيصل السعودي ومصرف فيصل الاسلامي المصري وبيت التمويل الكويتي 1977 والمصرف الاسلامي الاردني 1978 ثم توالى إنشاء وتواجد هذه المصارف في الدول العربية والاسلامية والغربية. (شقيري، 2019، ص90)

1.2. صناديق الاستثمار الاسلامية:

يعرف صندوق الاستثمار الاسلامي بأنه عقد شركة مضاربة بين إدارة الصندوق التي تقوم بالعمل فقطوبين المكتتبين فيه الذين يمثلون رب المال، فيدفعون مبالغ نقدية معينة إلى إدارة الصندوق التي تمثل دور المضارب والتي تتولى تجميع حصيلة الاكتتاب الذي يمثل رأسمال المضاربة، ويدفع للمكتتبين صكوكا بقيمة معينة تمثل لكل منهم حصة شائعة في رأس المال الذي تقوم الادارة باستثماره بطريقة مباشرة في مشروعات حقيقية أو بطريقة غير مباشرة كبيع وشراء أصول مالية وأوراق مالية كالأسهم ويتم توزيع العوائد حسب نشرة الاكتتاب الملتمزم بما كل من الطرفين (عوجان، 2013، ص3). صناديق الاستثمار الاسلامية بمثابة مؤسسات مالية تقوم على تجميع مدخرات الراغبين في الاستثمار في وعاء واحد، لتوجهه نحو شراء وبيع الأوراق الدالية المختلفة التي تتماشى مع أحكام الشريعة الاسلامية.

1.3. الصكوك الإسلامية:

تعرف هيئة المراجعة والمحاسبة للصكوك الإسلامية: بأنها وثائق متساوية القيمة تمثل حصصاً شائعة في ملكية أعيان أو منافع أو خدمات، أو في ملكية موجودات مشروع معين أو نشاط استثمار خاص، وذلك بعد تحصيل قيمة الصكوك وقفل باب الاكتتاب وبدء استخدامها فيما أصدرت من أجله، وتستثمر حصيلة البيع سواء بنفسها أو تدفعه إلى الغير لاستثماره نيابة عنها، وتعمل على ضمان تداوله ويتشارك المكتتبون في الصكوك في نتائج هذا الاستثمار حسب الشروط الخاصة بكل إصدار. (منصور، 2009، ص10)

حيث تعد الصكوك من أهم الأوراق التي لا تتأثر بالأزمات الاقتصادية لكونها تعتمد على الاقتصاد الحقيقي الذي يتمثل في السلع والخدمات، مما يجعلها أقل عرضة للمخاطر من غيرها من الأدوات المالية الأخرى. إن عملية إصدار الصكوك الإسلامية تسمى بالصكوك، وهي تشبه عملية التوريق إلا أن الفقهاء أوصوا باختيار تسمية التصكيك بديلاً لمصطلح التوريق، وذلك لأن كلمة التصكيك مشتقة من كلمة الصكوك وهي تمثل البديل الإسلامي لكلمة السندات التي تعني ضمناً التعامل بأداة مالية قائمة على الديون والفائدة المحرمة، كما أن التوريق في الفكر المالي التقليدي قائم بصفة أساسية على الديون، من خلال تحويل تلك الديون إلى أوراق مالية قابلة للتداول في الأسواق المالية، وهو ما ينهى عنه الشرع في التبادل. (القري، 2008، ص1)

1.4. مؤسسات التامين التكافلي:

يعنى بالتامين التكافلي على انه عقد تأمين جماعي، يلتزم بموجبه كل مشترك فيه بدفع مبلغ معين من المال على سبيل التبرع، لتعويض المتضررين منهم على أساس التكافل والتضامن، عند تحقق الخطر المؤمن منه، تدار فيه العمليات التأمينية من قبل شركة متخصصة على أساس الوكالة باجر معلوم، فموضوع العقد هو التزام جميع المستأمنين بتحمل تبعه الخطر الذي ينزل بأي منهم ودفع ما يقتضيه ذلك من الأقساط على أساس التبرع، فهو تعاقد يقوم على أساس التضامن والتكافل على توزيع الأخطار وترميم آثارها". (ملحم، 2005، ص47). ففي عقد التامين التكافلي يساهم المشاركون بمبلغ من المال باعتباره تبرعاً كلياً أو جزئياً في صندوق مشترك، يتم استخدامه بشكل متبادل لمساعدة الأعضاء في مواجهة خسارة أو ضرر محدد.

المحور الثاني: العوامل المحددة للادخار. الادخار هو سلوك يمارسه الفرد أو الدولة بعد الاقتناع التام به، لذا فإنه يحضى باهتمام الكثير لأهميته ودوره الكبير في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، باعتبار أن أكبر مصدر خارجي لتعبئة موارد المصارف هي الودائع بكل أنواعه، حيث يعرف الادخار في النظام الاقتصادي الإسلامي بأنه الفرق فيما يحصل عليه الفرد من دخل وبين ما يلزم إسلامياً إنفاقه على استهلاكه الخاص. (محمد حسن، 2011، ص02)

1. أنواع الادخار: هناك أنواع للادخار حسب مجموعة من المعايير

أ. **الادخار الاختياري:** ويضم مدخرات القطاع العائلي، ومدخرات قطاع الاعمال، و مدخرات الحكومة من إيراداتها العامة التي لا ترتبط بزيادة الضرائب أو بإصدار نقدي جديد.

ب. **الادخار الاجباري:** ويضمن الادخارات لصالح المواطن، ولصالح الدولة

وهذان النوعان يصنفان حسب طبيعة الادخار

ج. **الادخار العام:** يتم عن طريق الاقتطاع من الإيرادات العامة وتوجيهها للاستثمار

ح. **الادخار الخاص:** يضم اقتطاعات العائلات والمؤسسات

ويصنف هذان النوعين حسب نوع القطاع الذي يقوم بالادخار

د. الادخار المحلي: والذي يكون داخل حدود الدولة

ذ. الادخار الوطني: يتمثل في ناتج الاقتصاد الوطني خلال سنة معينة داخل و خارج حدودها ويصنف هذين النوعين حسب الحدود الجغرافية التي تتم فيها عملية الادخار

2. العوامل المحددة للادخار

تختلف محددات الادخار الشخصي من مجتمع لآخر، وبالطبع نتكلم هنا عن الادخار الاختياري، حيث أن الادخار تحدده عوامل شخصية تتعلق بالأفراد بحد ذاتهم، وعوامل موضوعية تتعلق بمحيطهم:

1. محددات شخصية:

- **الدافع الديني:** وهو الاعتقاد بوجوب التعامل مع البنوك الإسلامية دون غيرها لكونها تطبق شرع الله في جميع المعاملات البنكية، ويعتبر العامل الديني من أهم الأشياء التي تؤثر على قرار الزبون في التعامل مع البنوك الإسلامية وخاصة في المجتمعات الإسلامية؛ (احمد ابو عبيد، 2015، ص5)
- **الثقافة الادخارية:** وكما ذكرنا سابقا فان ضعف الرغبة الادخارية لدى الأفراد يؤدي إلى تنامي ظاهرة الاستهلاك، وهذه الرغبة تنبع من الأسرة وذلك منذ تحفيز الاطفال على تجميع مصروفهم في الحصالة؛
- **الخوف من المستقبل وحالة عدم التأكد:** يدفع التخوف من انخفاض الدخل مستقبلا أن يواجه الافراد وذلك بتكوين ارسدة حقيقية وهذا معناه زيادة الادخار؛
- **مستوى التحضر:** حيث أن تكاليف العيش في المناطق الحضرية أكثر ارتفاعا من المناطق الريفية، حيث يختلف نمط الاستهلاك فيهما؛
- **كفاءة الفرد في الموازنة بين موارده ونفقاته** وهذا بغض النظر عن دخله.

2. محددات موضوعية

- **الدخل:** إن الافراد في اي مجتمع من المجتمعات يوزعون دخولهم بين الانفاق الاستهلاكي والادخار، فعندما يستلم الافراد دخولهم نتيجة اشتراكهم في العملية الانتاجية أو أي مصدر آخر، فانهم ينفقون جزءا كبيرا من دخولهم للحصول على السلع والخدمات ويدخرون الباقي، كما اثبتت نتائج كبيرة من الدراسات المتعلقة بالادخار والاستهلاك في معظم الدول النامية والمتقدمة والتي استخدمت قياسات مختلفة للدخل، أن المعنوية الاحصائية والتأثير الاقتصادي للدخل الدائم والدخل الانتقالي منخفضة إذا ما قورنت بالمعنوية الاحصائية والتأثير الاقتصادي للدخل الوطني الجاري والدخل المتاح الجاري في التأثير على سلوك الادخار. (عبد الرحمان البسام، 2005، ص18) ويبلغ متوسط دخل الفرد الجزائري من الدخل الوطني ب 3970 دولار نهاية سنة 2019 بعدما بلغ نهاية 2018 ب 4060 دولار، وهذا حسب تصنيفات البنك الدولي الجديدة للبلدان حسب مستوى الدخل 2020-2021 (<https://blogs.worldbank.org/>)، واعتبارا لذلك انتقلت الجزائر إلى الشريحة الأدنى .

- **سعر الفائدة:** ان قيام الفرد بالادخار يسمح له بالحصول على عائد يتوقف على شكل الاصول المالية التي يحتفظ بها، فقد يحصل على فائدة او توزيعات ارباح او مكاسب رأسمالية عندما ترتفع اسعار الاوراق المالية التي يمتلكها في البورصة معنى ذلك ان المتغير الأساسي لزيادة الادخار هو زيادة اسعار الفائدة أو معدل العائد للمدخرين، وهذا ما يعبر عن العلاقة الطردية بين سعر الفائدة والادخار. اما عن العلاقة العكسية بين سعر الفائدة والادخار فأن ارتفاع

سعر الفائدة يؤدي إلى ارتفاع الدخل المتوقع في المستقبل عن الدخل الجاري، لذلك يتم إحلال الاستهلاك الحاضر محل الاستهلاك في المستقبل، ذلك أن الدخل في المستقبل سيكون أكبر، وبالتالي يدفع إلى زيادة الاستهلاك و تخفيض الادخار.

- **التضخم:** اعتبر الاقتصاديون التضخم من العوامل المؤثرة على الادخار والاستهلاك بأنواعهما، والسبب في ذلك يعود أن إلى الارتفاع في مستوى العام للأسعار يؤثر بشكل ملحوظ على القوة الشرائية سلبي على الاستهلاك والادخار، وهذا من خلال تأثيره على قدرة القطاع للدخول، ثم ومن ينعكس تأثيرها العائلي على الادخار، فالتغير الحقيقي الذي يطرأ على مستوى الدخل الحقيقية للعائلات ذات الدخل المحدود يقلل بالتأكيد من قدرتها على تكوين مدخرات مما يؤدي إلى ارتفاع الميل المتوسط للاستهلاك هذه العائلات وفي المقابل سينخفض ميلها المتوسط للادخار. (عبد الرحمان البسام، 2005، ص19)
- **الثروة:** يقصد بها الاصول العينية والمالية بالإضافة إلى العنصر البشري كجزء من الثروة حسب تعريف فريدمان، وقد أشار إلى أهمية هذا المتغير في التأثير على سلوك متغيرات اقتصادية مثل الطلب على النقود، وعرض النقود، والاستهلاك والادخار... الخ

المحور الثالث: تشخيص واقع المالية الاسلامية في العالم

يتطلب تشخيص الصناعة المالية الاسلامية في دول العالم الى معرفة كيف تتوزع هذه الاصول، والجدول الموالي يوضح توزيع الاصول المالية الاسلامية على مختلف قطاعات العالم، ويبين مكانة ومساهمة كل قطاع لسنة 2019:

جدول رقم 1: توزيع الاصول المالية الاسلامية حول العالم لسنة 2019

(الوحدة: بليون دولار)

النسبة	المجموع	التكافل	صناديق الاستثمار	الصكوك	الصيرفة الاسلامية	القطاع
45.4%	1106.6	11.70	36.4	204.5	854.0	دول الخليج العربية
23.5%	573.5	3.02	26.7	303.3	240.5	جنوب شرق اسيا
25.9%	631.3	11.36	16.5	19.1	584.3	الشرق الاوسط وجنوب اسيا
1.6%	37.9	0.55	1.6	1.8	33.9	افريقيا
3.7%	89.3	0.44	21.1	14.7	53.1	باقي الدول
100%	2438.6	27.07	102.3	543.4	1765.8	المجموع
	100.0%	1.1%	4.2%	22.3%	72.4%	النسبة

المصدر: التقرير السنوي لاستقرار الصناعة المالية الاسلامية لسنة 2020، المجلس الاعلى للخدمات المالية الاسلامية، ص12

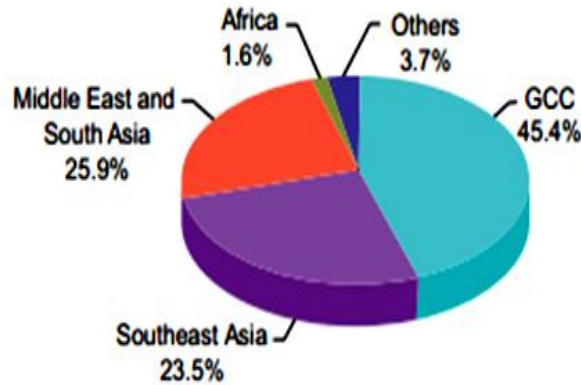
من خلال الجدول السابق يظهر ان قطاع الصكوك الاسلامية في نهاية 2019 سجل 543.4 بليون دولار، وتمثل نسبة 22.3% من مجموع التمويل الاسلامي في العالم، وتأتي في المرتبة الثانية بعد الصيرفة الاسلامية التي تحتل الجزء الاكبر من حجم

التمويل الاسلامي ب 72.4% أي ما يعادل 1765.8 بليون دولار، ثم في المرتبة الثالثة اصول صناديق الاستثمار الاسلامية بنسبة 4.2% ما تمثل 102.3 بليون دولار، وفي الاخير صناعة التكافل بنسبة ضئيلة تمثل 1.1% من حجم التمويل الاسلامي في العالم أي ما يعادل 27.07 بليون دولار، ليصل مجموع الاصول المالية الاسلامية لسنة 2019 الى 2438.6 بليون دولار.

نلاحظ ان دول الخليج تحتل المرتبة الاولى كأكبر موطن لأصول التمويل الاسلامي بنسبة 45.4%، تليها دول الشرق الاوسط وجنوب اسيا بحصة 25.9%، ثم في المرتبة الثالثة دول جنوب شرق اسيا بنسبة 23.5%، بينما افريقيا فلا تملك الا 1.6% ويمثل باقي دول العالم ما نسبته 3.7%، نهاية سنة 2019

ومن خلال الشكل الموالي يتضح توزيع صناعة المالية الاسلامية على القطاعات في العالم لسنة 2019

شكل رقم 1: توزيع صناعة المالية الاسلامية على القطاعات في العالم لسنة 2019



Source: ISFB , Stability report 2020 ; P 13

المحور الرابع: مقارنة تطور حجم الاصول الاسلامية لبعض الدول العربية مع تطور حجم الودائع المصرفية الاسلامية تتم المقارنة من خلال دراسة تطور حجم الاصول الاسلامية وحجم الودائع المصرفية المتوافقة مع الشريعة مع اجمالي الاصول واجمالي الودائع المصرفية لعدد من الدول.

1. تطور حجم الاصول الاسلامية في بعض الدول العربية

ان مقارنة اجمالي الاصول المصرفية في البنوك مع اجمالي الاصول المصرفية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية، يسمح بمعرفة مدى تطور حجم هذه الاخيرة والاهمية التي تحتلها في البلد، والجدول الموالي يبين لنا تطور حجم الاصول الاسلامية مقارنة بإجمالي الاصول المصرفية لبعض الدول العربية خلال الفترة 2015-2019:

جدول رقم 2: تطور حجم الاصول الاسلامية مقارنة بإجمالي الاصول المصرفية في بعض الدول العربية خلال الفترة 2015-2019
الوحدة: مليون وحدة عملة محلية

البلد / السنة	2015	2016	2017	2018	2019	
الأردن	اجمالي الاصول المصرفية	45184	46336	47085	48556	49454
	الاصول الاسلامية	6809	7384	7673	7927	8236
البحرين	اجمالي الاصول المصرفية	71816	69955	70479	72436	77045
	الاصول الاسلامية	9529	9885	10056	10501	12063
السودان	اجمالي الاصول المصرفية	109910	133800	213334	467550	551039
	الاصول الاسلامية	109910	133800	213334	467550	551039
الكويت	اجمالي الاصول المصرفية	68141	69400	73506	76695	82961.9
	الاصول الاسلامية	26130	26646	28683	30390	34872.9
قطر	اجمالي الاصول المصرفية	1112729	1262736	1363639	1382749	1549554
	الاصول الاسلامية	304847	322867	352202	350044	415750
فلسطين	اجمالي الاصول المصرفية	12295	13867	15495	15632	17347
	الاصول الاسلامية	1326	1688	2192	2348	2834

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على تقرير صندوق النقد العربي سنة 2020، استبيان حول تطبيق البنوك المتوافقة مع الشريعة الاسلامية لمتطلبات بازل 3 في الدول العربية.

من خلال الجدول السابق نلاحظ:

الأردن: بلغ إجمالي الاصول الاسلامية في البنوك 16.65% من إجمالي الاصول المصرفية سنة 2019، وقد تطورت بمعدل 21% من سنة 2015 الى سنة 2019، فالبنوك الاسلامية تحقق نمواً سريعاً وتتفوق على البنوك التقليدية من حيث نمو نسبة الودائع والتمويلات، مما يعكس إقبالاً كبيراً على التعامل مع المصارف الإسلامية في الأردن خاصة أنها تطرح مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات المتميزة.

الجدير ذكره ان البنك المركزي الأردني ساهم في تهيئة الأرضية المناسبة لتأخذ بنوكنا الإسلامية مكانتها في السوق المصرفي المحلي حيث اصدر في العام 2000 تشريعاً خاصاً في البنوك الإسلامية ضمن قانون البنوك تضمن فصلاً خاصاً عن البنوك الإسلامية، وقبل ذلك سمح بتأسيس البنك الإسلامي الأردني " البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار سابقاً " في عام 1978 حيث اعطت انطلاقة هذا البنك نموذجاً ناجحاً لنمو العمل المصرفي في الأردن منذ ذلك الحين.
(http://alghad.com، 2021)

البحرين: بلغ إجمالي الاصول الاسلامية في البنوك البحرينية 15.66% سنة 2019 من إجمالي الاصول المصرفية، حيث تطورت بمعدل 26.59% من سنة 2015 الى سنة 2019.

أصبحت مملكة البحرين مركزاً عالمياً في قطاع الخدمات المالية الإسلامية، والدولة المضيفة لأكبر تجمع من المؤسسات المالية الإسلامية في الشرق الأوسط. وتضم البحرين اليوم منظمات وهيئات هامة لتطوير الخدمات الإسلامية كما تضم 6 مصارف إسلامية في قطاع التجزئة و13 مصرف إسلامي في قطاع الجملة و9 نافذة تابعة للمصارف التقليدية و6 شركات تأمين تكافلي وشركتان لإعادة التكافل تمارس نشاطها في المملكة. كما أصبحت البحرين أيضاً سوقاً رائدة للسندات

الإسلامية (الصكوك)، تشمل الصكوك الحكومية قصيرة الأجل وصكوك الإجارة. يُعقب المصرف المركزي دوراً أساسياً في طرح هذه المنتجات المبتكرة. (<https://www.cbb.gov.bh/ar/banking>، 2021)

السودان: يعد النظام المصرفي الإسلامي في السودان نظاماً إسلامياً حيث وبعد سنة 2011، وانفصال السودان الشمالية والجنوبية فقد تخلت عن النظام المزدوج وأصبحت تطبق مبادئ الشريعة الإسلامية في نظامها بصورة كاملة.

الكويت: بلغ إجمالي الأصول الإسلامية في بنوك الكويت 42% من إجمالي الأصول المصرفية سنة 2019، وهذا بمعدل تطور بلغ 33.46% منذ سنة 2015 إلى سنة 2019. وتعتبر الكويت من الأسواق الأساسية للأصول الإسلامية في العالم والأعلى حصة، حيث مقارنة بالبنوك التقليدية، ظلت الهوامش أوسع للبنوك الإسلامية، مدعومة بقاعدة تمويل الودائع منخفضة التكلفة.

قطر: بلغ إجمالي الأصول الإسلامية في البنوك سنة 2019 نسبة 26.83% من إجمالي الأصول المصرفية، وقد تطورت خلال الفترة 2015-2019 بمعدل 36.38%، إذ تشكل أصول المصارف الإسلامية نسبة 27% من إجمالي أصول القطاع المصرفي في دولة قطر، وهذا راجع إلى إدراك الدولة إلى ضرورة الرفع من درجة تأهيل العاملين وزيادة قدراتهم على إيجاد الفرص الاستثمارية وتنمية الموارد البشرية عبر وضع استراتيجيات عامة.

فلسطين: بلغ إجمالي الأصول الإسلامية في البنوك الفلسطينية 16.34% من إجمالي الأصول المصرفية، بمعدل تطور بلغ 1.14% خلال نفس الفترة، ويعد أداء البنوك الإسلامية في فلسطين ضعيفاً مقارنة بالبنوك التقليدية.

عموماً، فإن إجمالي الأصول المصرفية المتوافقة مع الشريعة في تطور بمعدلات متفاوتة في البلدان محل الدراسة خلال الفترة 2015-2019، وهو راجع إلى البيئة والاستراتيجية التي تقوم عليها المصارف فيها.

3. تطور حجم الودائع المصرفية المتوافقة مع الشريعة

يوضح الجدول الموالي تطور حجم الودائع المصرفية المتوافقة مع الشريعة مقارنة بإجمالي الودائع المصرفية لمجموعة من الدول العربية خلال الفترة 2015-2019.

جدول رقم 3: تطور حجم الودائع المصرفية المتوافقة مع الشريعة مقارنة بإجمالي الودائع المصرفية لمجموعة من الدول العربية خلال الفترة 2015-2019

الوحدة: مليون وحدة عملة محلية

البلد / السنة	2019	2018	2017	2016	2015
الأردن	34225	33837	33198	32900	32598
	6974	6638	6483	6320	5839
السودان	398688	350395	152587	84243	69644
	324648	294330	123760	69371	58176

					المتوافقة مع الشريعة	
49210.3	44353	43445	40541	40372	اجمالي الودائع المصرفية	الكويت
19609	19609	19609	18070	17401	اجمالي الحسابات الجارية وحسابات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة	
849149	785708	823034	726879	650260	اجمالي الودائع المصرفية	قطر
244828	211283	213536	203396	195222	اجمالي الحسابات الجارية وحسابات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة	
13384	12227	11982	10604	9654	اجمالي الودائع المصرفية	فلسطين
2213	1836	1637	1285	1054	اجمالي الحسابات الجارية وحسابات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة	

المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على تقرير صندوق النقد العربي سنة 2020، استبيان حول تطبيق البنوك المتوافقة مع الشريعة الاسلامية لمطلوبات بازل 3 في الدول العربية

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان اجمالي الحسابات الجارية وحسابات الاستثمار المتوافقة مع الشريعة الاسلامية تمثل نسبة 20.38%، 81.43%، 39.85%، 28.83%، 16.53% في كل من الاردن، السودان، الكويت، قطر، فلسطين على التوالي لسنة 2019، وهي في تزايد مستمر خلال فترة الدراسة وهذا تزامنا مع تطور الصناعة المالية الاسلامية في هذه البلدان.

الخلاصة

استطاع النظام المالي الإسلامي أن يفرض نفسه على الأنظمة المالية في العديد من الدول التي قامت على الأنظمة الربوية، لأنه نظام يقوم على العدل والتوفيق بين المصلحة العامة ومصلحة الأفراد، كما انه ابرز الدور الفعال في تعبئة الموارد الادخارية التي تعد الوقود للمسير لعجلة التمويل، والنظام المالي لاي دولة.

من خلال دراستنا يمكن استنتاج النقاط التالية:

- تتكون المالية الاسلامية من اربعة اقطاب رئيسية تحتل الصدارة في العالم وهي: الصيرفة الاسلامية، صناديق الاستثمار، الصكوك الاسلامية ومؤسسات التأمين التكافلي؛
- تتحكم في عملية الادخار مجموعة من العوامل المحددة له منها الشخصية ومنها الموضوعية؛
- تمثل الصيرفة الاسلامية اكثر من 75% من اصول التمويل الاسلامي في العالم؛
- للمالية الاسلامية دور هام في استقطاب وتعبئة المدخرات.

وحتى تم تفعيل هذا الدور في جميع البلدان التي تنتهج النظام المالي الاسلامي، وخاصة الدولة الجزائرية، نقترح التوصيات التالية:

- الاخذ بعين الاعتبار ان التوزيع العادل لرؤوس الاموال من الاسس التي تقوم عليها الصناعة المالية الاسلامية والذي يعد عاملا اساسيا في اقبال المودعين؛
- وضع قوانين وتشريعات تحمي الصناعة المالية الاسلامية في الدول، يحسن من علاقة المودعين مع المنظومة؛
- نشر ثقافة الادخار لدى الافراد، وزيادة توعيتهم ونشر الثقة بين المنظومة المصرفية والافراد من شأنها تحسين عملية الادخار

الإحالات و قائمة المراجع :

1. احمد ابو عبيد رائد (2015). أثر الدافع الديني والكلمة المنطوقة الإيجابية على قرار العميل في التعامل مع البنوك الإسلامية من وجهة نظر عملائها. لمؤتمر العلمي السادس التسويق الإسلامي، اسطنبول.
2. احمد سالم ملحم. (2005). إعادة التامين وتطبيقاتها في شركات التامين الإسلامي (المجلد ط1). عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
3. الطالب غسان (2021). سوق التمويل الإسلامي..الاردن نموذج اقليمي، Consulté le 08 28, 2021, sur <http://alghad.com/>.
4. صندوق النقد العربي (2020). استبيان حول تطبيق البنوك المتوافقة مع الشريعة الاسلامية لمتطلبات بازل 3 في الدول العربية .
5. القرى حمد بن علي . 27-28 ماي 2008 . كيف تتوافق الصكوك مع أحكام الشريعة الإسلامية المؤتمر السابع للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية .البحرين :هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.
6. عبد الرحمان البسام خالد (2005). نموذج للادخار العائلي في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة 1980-2002مجلة جامعة الملك عبد العزيز لاقتصاد والادارة.
7. فتيبة عبد الرحمان العاني (2013). التمويل ووظائفه في البنوك الإسلامية و التجارية-دراسة مقارنة- (المجلد ط1). الاردن: دار النفائس.
8. محمد حسن الهادي احمد (2011). الادخار في النظام الإسلامي .السودان :جامعة القضاة-كلية الشريعة والدراسات الاسلامية.
9. منصور ,عبد المالك(2009). العمل بالصكوك الاستثمارية الإسلامية على المستوى الرسمي والحاجة إلى تشريعات جديدة .مؤتمر المصارف الإسلامية بين الواقع والمأمول . دبي :دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري.
10. نوري موسى شقيري. (2019). المصارف الاسلامية الاستثمار والتمويل في الاسلام (المجلد ط1). عمان: دار حامد للنشر والتوزيع.
11. هويلم عوجان وليد (2013). صناديق الاستثمار دراسة وتحليل .مؤتمر أسواق الأوراق الدالية والبورصات .السعودية :كلية الشريعة والقانون.
12. <https://blogs.worldbank.org/>. (s.d.). Consulté le 08 10, 2021,
13. <https://www.cbb.gov.bh/ar/banking>. (2021). Consulté le 08 28, 2021.
14. IFSB. (2020). *report stability*. MALAISYA: IFSB.

- الإحالات و قائمة المراجع باللغة الانجليزية:

1. Ahmed Abu Obaid Raed, (2015), The impact of religious motivation and positive spoken word on the customer's decision to deal with Islamic banks from the point of view of their customers, The Sixth Scientific Conference on Islamic Marketing ,Istanbul
2. Ahmed Salem Melhem, (2005), Reinsurance and its applications in Islamic insurance companies (Volume 1), Amman, House of Culture for Publishing and Distribution

3. Ghassan Taleb, (2021), The Islamic finance market..Jordan is a regional model, Accessed 28/08/2021, from <http://alghad.com/>
4. Arab Monetary Fund, (2020), A questionnaire about the application of Islamic Sharia-compliant banks to the requirements of Basel III in the Arab countries.
5. Hamad bin Ali Al-Qari, May 27-28, 2008, How do sukuk comply with Islamic Sharia, The Seventh Conference of Shariah Boards of Islamic Financial Institutions, Bahrain, Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions.
6. Abdul Rahman Al-Bassam Khaled, (2005), A model of family savings in the Kingdom of Saudi Arabia, a standard study for the period 1980-2002, King Abdulaziz University Journal of Economics and Management.
7. Qutaiba Abdul Rahman Al-Ani, (2013), Finance and its functions in Islamic and commercial banks - a comparative study - (Volume I 1), Jordan, Dar Al-Nafaes.
8. Mohamed Hassan Al Hadi Ahmed, (2011), Savings in the Islamic system, Sudan, Gedaref University-Faculty of Sharia and Islamic Studies.
9. Mansour Abdel Malik, (2009, Working with Islamic investment instruments at the official level and the need for new legislation, Islamic Banking Conference between Reality and Hope, Dubai, Department of Islamic Affairs and Charitable Activities.
10. Nouri Moussa Shugairi, (2019), Islamic Banks Investment and Finance in Islam ,(Volume 1), Amman, Hamed House for Publishing and Distribution.
11. Huilem Aujan Walid, (2013), Investment funds study and analysis, International Securities and Exchanges Conference, Saudi Arabia, College of Sharia and Law.
12. <https://blogs.worldbank.org/>, Accessed on 10/08/2021.
13. <https://www.cbb.gov.bh/ar/banking> , Accessed on 28/08/2021
14. IFSB. (2020). *report stability*. MALAISYIA: IFSB.